الثورة
www.althawranews.net
الثلاثاء 3 جمادى الأولى 1435هـ 4 مارس 2014م العدد 18002
Tuesday : 3 Jumada Alawla 1435 - 4 Marsh 2014 - Issue No. 18002

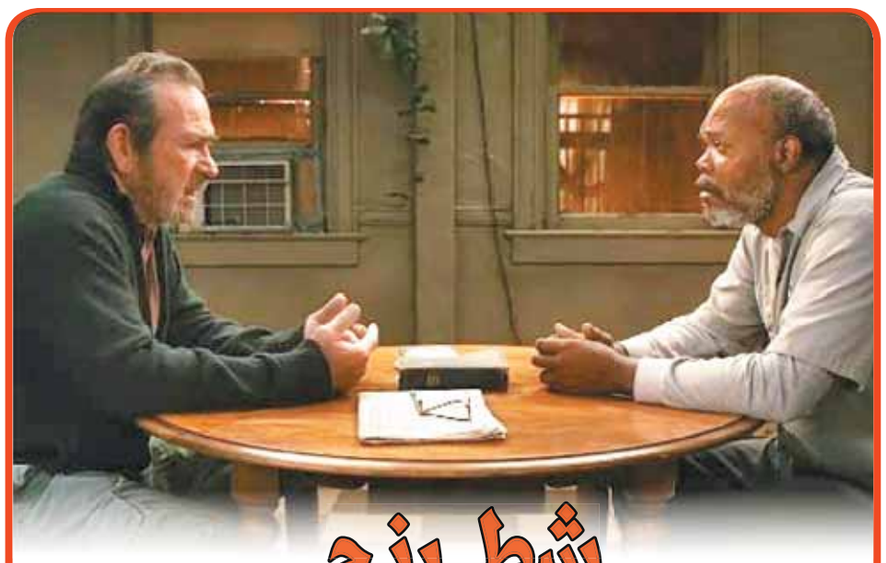

شطرنج

محمد الوشلي

"لماذا لم تمنحني (الكلمات) حينما كانت منقذي الوحيد في مواجهة بلاغته؟ الكلمات التي بها هزم الأنبياء خصومهم. لماذا لم تمنحني الحجة عليه، لماذا عليّ أن أشعر بالخذلان، أنا الذي أؤمن بصوابك الأبدي؟ لن أتخلى عن الثقة بك بالرغم من ثقل هذه الهزيمة"، قال الأسود .

كم هي صعبةٌ هذه اللغة، يا الله لماذا كل هذه الطريق من الكلمات ، إنه جيدٌ في تقليدك لكنه لا يعرفك ، يعرف الغروب ، لستُ نبياً لأمنحه لغة ، ليس مؤمنا ليمنحني إلها ، يعرف كل المسميات الخطرة ، أعياد الميلاد مثلاً ..، بداية الذعر وطرق الاعتذار عن ذنوب ستقترفها غداً ، لا يعرف الكتاب المقدّس، وفي طريقه لركوب القطار الأخير كان أقرب منّي إليك، أنا أبعدته لأجلك، ربّما لأجلي، أريد أن يحدثني هذا الملحد أكثر عنك، أريد أن أحدثه عن خطئه لأكتشف أنّه في البدء كانت الكلمة .

هذه المرة عرف "كورماك ماكرثي" ما يجب أن لا يقال ، ما يجب أن يقال ، " كل الخيول الجميلة " (2000) نتذكّرها الآن ، " لا وطن للرجال الكبار " (2007) هي الطريقة الأخرى التي نتذكرك بها، وبعيداً عن " الطريق" (2009) ووجهه المتسّخ بالفوضى، وبعيداً عن تلك الروايات التي لم تستطع السينما اقتباسها مثل "خيط الدم " و "حارس البستان"، هذه المرة يا ماكارثي لم يعد الأمر متعلقاً بالبشر فحسب، هناك صالة للمشاهدة، تعشق الأسئلة ، " هناك في السماوات " قال أحدهم.

الفيلم التلفزيوني مهزومٌ دائماً ، هكذا هو الأمر، في مواجهة الفيلم السينمائي وآليات التعامل مع الصورة ونوعية النص وتقنيات المخرج في تكوين البنية الدرامية، ولكن كما قال بيتر كوتلورتس في استنتاجه الخالد "كم الصورة يؤثر على جودتها"، هذا الأمر شجّع " توم لي جونس " على شراء كاميرا واحدة – ولو كانت على حساب محطة HBO الشهيرة - والتوجه بها إلى غرفة مغلقة، الاتصال بـ"صامويل إل جاكسون" بعد ظهيرة حارة في شوارع هوليود ، كلما أخبره به هي تلك الترهات حول مسرح اللامعقول ولغة أرصفة العبث ، يستعين ربّما بحماقات يوجين يونسكو وصامويل بيكت وانتظار غودو النهائي، يحدّثه عن تلك الطريقة ، ليس هناك مكان أو حتّى زمن محدد ، الأمر فقط ظهور مفاجئ للشخصيات وطريقة غير مجدية بتاتاً للوصول إلى حدث ، الحدث فقط يكمن في ذات اللغة ، ذات الفكرة ، ولهذا كان تواجد الحاصل على البوليترز " كورماك ماكرثي " أمرًا لا مناص منه أيضاً .

في الأمر الذي يخص تلك الفكرة عن الفيلم التلفزيوني والسينمائي ، بالنسبة لي لا ينبغي أن يكون هناك ثوابت لتحديد الجمالية السينمائية ، الحالات البسيطة والنادرة قد تتحول إلى قواعد ، الجميع قد ينجح في يومٍ ما ، فيلم تلفزيوني ألماني بسيط التكلفة مثل " كل شيء على تسوكر " كان رائعاً ، الأمر ذاته قد ينطبق على فيلم سينمائي عالي التكلفة مثل فيلم " العطر " ، إنه عالم مليء بالاحتمالات.

"قطار الغروب " لعبة شطرنج بين الأبيض والأسود، أبيض يريد الانتحار " توم لي جونس " ، أسود يمنعه من ذلك " صامويل جاكسون ، أبيض يعلم أكثر مما يجب ليستمر في الحياة ، أسودٌ يؤمن أكثر مما يجب لكي يقنع الآخرين ، أبيضٌ عبثيٌ حتّى الدهشة ، أسود يمسك بكتابٍ مقدّس حتّى النهاية ، أبيض قرأ كل الكتب إلا كتاب الرب ، ربّما قرأ كتاباً كتبه عجوزٌ ما داخل مقبرة لكنّه لم يقرأ كتاب الرب بعد ، أسود يقاتل باسم الكلمة التي خسرها في النهاية، أبيض يعود إلى محطة القطار ليعانق الغروب من جديد .

إن فيلماً مثل " قطار الغروب " يعمل محركه السردي بشخصيتين فقط ، في مكانٍ مغلق ، لم يكن مقدراً له هذه الأثر العميق في تحويل بوصلة الجمهور إلى الفيلم التلفزيوني لولا تلك المكنة المبتكرة من مخرج المشهد " توم لي جونس " الذي سبق له إخراج فيلمين سابقين فقط هما " أولاد كبار جيدون " (1995) و "الدفنات الثلاث لميكاديوسايسترادا" (2005)، مع تلك المعركة الدرامية الهائلة بين "جونس" و " جاكسون " في مشهد متصل استمر 90 دقيقة يعود بالنجمين إلى دائرة المديح وإن لم يصل بهما إلى شبّاك التذاكر أو حتى رضا زوّار موقع IMDB.

العمل الفني، والفضاء التقني

في الفوتوغراف تقوم القيمة الاستعراضية (للعمل الفني) بطرد القيمة القداسية على كافة المستويات. غير أن الأخيرة ليس لها أن تنسحب دون مقاومة؛ فهي تلوذ بحصن أخير هو وجه الإنسان. وليس من باب المصادفة أن يكون البورتريه في صدارة فن الفوتوغراف المبكر. فالقيمة القداسية لصورة ما، لها ملاذها الأخير في تقديس ذكرى الأحبة البعيدين أو المتوفين.

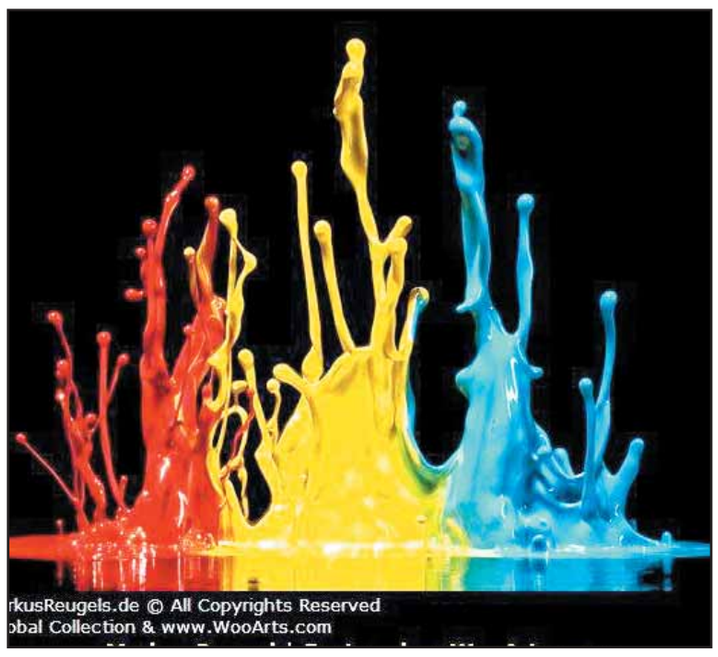

والتر بنيامين
ترجمة: نشوان محسن دماج

إن في التعابير الخاطفة لوجه إنسان ما يجعل الأورا تنبعث من الفوتوغراف المبكر ملوّحة للمرة الأخيرة. وهذا ما يضفي عليه جماله الحزين للغاية والـذي لا يضاهيه جمال. لكن حيثما لا يعود للبشر مكان في الفوتوغراف، تكون القيمة الاستعراضية قد اكتسحت القيمة القداسية اكتساحاً ساحقاً. ولإعطاء هذا الحدث مكانته، صار لـ Atget، الذي صور الشوارع الباريسية في القرن التاسع عشر مقفرة من الوجوه، أهميةٌ لا مثيل لها. لقد كان أحدهم على حق تماماً حينما قال إنه صوّرها كما لو كانت مسرح جريمة. فوحده مسرح الجريمة هو المقفر. لكن تصويره كان له حيثياته. فمع "أتجت" بدأت الصور الفوتوغرافية تصبح بمثابة أدلة يُحتج بها في المسألة التاريخية. وهذا يُظهر أهميتها السياسية الخفية، إنها تقتضي تقبلاً ذا دلالة محددة. أما الوقوف عندها بتأمل وإمعان فأمر ليست جديرة به. إنها تجعل المتأمل نهباً للحيرة والاضطراب؛ إذ يشعر بأن: عليه إيجاد طريق معين للوصول إليها. وهنا تبدأ الجرائد المصورة برفده بالإرشادات. وسيان أكانت صحيحة أم خاطئة. وللمرة الأولى ستصبح الكتابة الإرشادية على الصور أمراً لا مندوحة عنه. ومن الواضح أن لديها سمة تختلف عن اسم لوحة. وعما قريب ستصبح تلك التعليمات التي يتلقاها متأمل الصور في الجريدة المصورة، من خلال الكتابة، أكثر إحكاماً وسطوة في السينما، بحيث لن يتأتى فهم أي صورة على حدة (بمفردها) إلا من خلال توالي كل الصور السابقة والمطّعّمة بالإرشادات.

***

إن إعادة إنتاج العمل الفني تقنياً تغير موقف الجماهير من الفن. فمن موقف متخلف للغاية من شخص اسمه بيكاسو، على سبيل المثال، إلى موقف متحضر للغاية من شخص اسمه شابلن. وما يميز السلوك المتحضر هنا هو أن الرغبة في الاطلاع والمعايشة تخلق فيه تواصلاً مباشراً وحميمياً مع موقف الناقد المختص. تواصل كهذا هو دلالة اجتماعية مهمة. إذ كلما تضاءلت الأهمية الاجتماعية لفن ما، انقسم الجمهور -وهو ما يتضح بجلاء في فن الرسم- بين موقف نقدي وموقف متلقٍّ. فالتقليدي (المتعارف عليه) يتم تقبله دون نقد، أما الجديد فيتناوله المرء بالنقد رفضاً له. وفي دار السينما، يتزامن موقفا الجمهور، النقدي والمتلقي، معاً. فالعامل الحاسم هنا هو: لا يوجد مكان أفضل من دار السينما تتجلى فيه ردات فعل الأفراد، الذين يشكل مجموعهم ردة فعل الجمهور العاصفة، التي ستتوقف من الآن فصاعداً على احتشاداتهم الوشيكة، تعبيراً عن أنفسهم وامتلاكا لزمام أمرهم. كما أنه من الآن فصاعداً ستبقى المقارنة مع فن الرسم مجدية. كان الاستحقاق الأهم بالنسبة للوحة هو تأملها (استعراضها) من قبل شخص أو عدة أشخاص. أما استعراضها من قبل جمهور ضخم دفعة واحدة، كما كان حاصلاً في القرن التاسع عشر، فهو ظاهرة مبكرة لأزمة الرسم التي أثيرت، ليس من خلال الفوتوغراف فحسب، بل وأيضاً –بشكل مستقل نسبيا عن ذاك- من خلال استحقاقية العمل الفني على الجماهير.

المسألة فقط أن الرسم ليس قادراً على عرض موضوع أمام أي تلقٍّ جماعيٍّ دفعة واحدة، مثلما هو الأمر مع الفن المعماري قديماً، ومن ثم مع الملحمة، ومثلما هو اليوم مع السينما. ومع أنه قليلاً ما يُستدل من هذا الظرف بالذات على الدور الاجتماعي للرسم؛ إلا أن له وزنه في هذه اللحظة باعتباره إضراراً ثقيلاً تم فيه الزج بفن الرسم، عبر ظروف خاصة وبطريقة مخالفة لطبيعته، وجهاً لوجه مع الجماهير. لم يكن للوحات في كنائس وأديرة العصور الوسطى، وفي بلاطات الأمراء حتى نهاية القرن الثامن عشر، أن تُستعرض جماعياً وبدفعة واحدة؛ بل كان الأمر في كثير من الأحيان متدرجاً وهرمياً. ولكن عندما تغيرت الحال، برز الـصراع الخاص الذي سيتم فيه توريط الرسم عبر إعادة إنتاج الصورة تقنياً. أما وقد تُعُهّد أيضاً بجره إلى الأزوقة والصوالين أمام الجماهير، فلم يعد ثمة من طريق يمكن معه لهذه (الجماهير) أن تنتظم في تلقيها ذاك ولا أن تمتلك زمام أمرها وعليه، لا بد لهذا الجمهور ذاته، المتفاعل بشكل متحضر مع سينما هزلية، ألا يكون سوى جمهور متخلف أمام السوريالية.

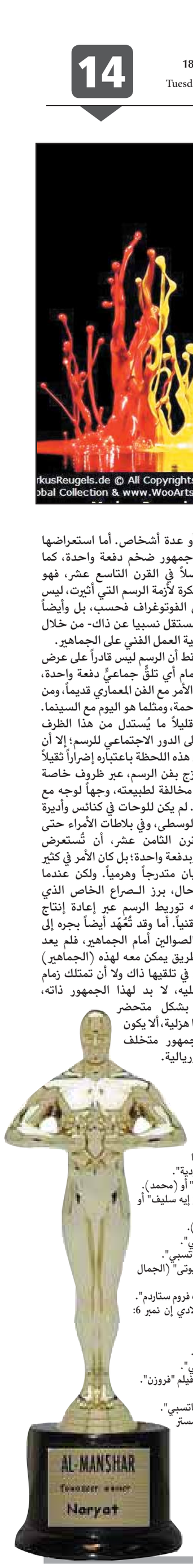

(12 سنة من العبودية) أفضل فيلم في أوسكار واليمن تكتفي بالترشح

الثورة/متابعات

أقيم، مساء أمس الأول، حفل توزيع جوائز الأوسكار للعام 2014 في مسرح (دولبي) في هوليوود، لوس أنجلوس، حضر الحفل عدد كبير من النجوم العالميين ونجوم هوليود.

وحصل فيلم "12 سنة عبدًا" على جائزة أفضل فيلم، بالإضافة إلى جائزة أفضل سيناريو، بينما حصل الممثل ماثيو ماكوناهاي علي جائزة أفضل ممثل في دور رئيسي عن دوره في فيلم "نادي دالاس للمشترين".

فيما حصلت كايت بلانشيت على جائزة أفضل ممثلة في دور رئيسي عن دورها في فيلم "بلو جاسمين"، وفاز المخرج ألفونسو كورون بجائزة أوسكار أفضل مخرج عن فيلم "جرافيتي" لتصبح تلك سابع جائزة لجرافيتي في ليلة واحدة.

وخسر الفيلم اليمني «ليس للكرامة جـدران» من إخراج سارة إسحق أمام «The Lady in Number 6» أو «السيدة في زنزانة رقم 6: الموسيقى أنقذت حياتي»، الـذي يحكي قصة عازفة البيانو التشيكية أليس سومر، التي توفيت قبل 10 أيام في إحدى مستشفيات العاصمة البريطانية لندن عن 110 أعوام.

في المقابل خسر الفيلم المصري «الميدان» للمخرجة جيهان نجيم، الذي يوثق ما حدث في ثورة 25 يناير المصرية، في فئة أفضل وثائقي أمام فيلم «Feet from Stardom 20 ».

وفيما يلي القائمة الكاملة للفائزين بجوائز الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون (الاوسكار) في نسختها السادسة والثمانين:

* جائزة أفضل فيلم: "12 يبرز إيه سليف" أو (12 عاما في العبودية).
* جائزة أفضل ممثلة: كيت بلانشيت عن دورها في فيلم "بلو جاسمين".
* جائزة أفضل ممثل: ماثيو ماكونهي عن دوره في فيلم "دالاس بايرز بايرز كلوب".
* جائزة أفضل مخرج: ألفونسو كوارون عن فيلم "جرافيتي".
* جائزة أفضل ممثل مساعد: جاريد ليتو عن دوره في فيلم "دالاس بيرز كلوب".
* جائزة أفضل ممثلة مساعدة: لوبيتا نيونجو عن دورها في فيلم "12 عاما في العبودية".
* جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة: "فروزن" أو (محمد).
* جائزة أفضل سيناريو مقتبس: "12 يبرز إيه سليف" أو (12 عاما في العبودية).
* جائزة أفضل سيناريو أصلي: "هير" (هي).
* جائزة أفضل تصوير سينمائي : "جرافيتي".
* جائزة أفضل تصميم أزياء: "ذا جريت جاتسبي".
* جائزة أفضل فيلم أجنبي:" "ذا جريت بيوتى" (الجمال العظيم).
* جائزة أفضل فيلم وثائقي طويل:"20 فيت فروم ستاردم".
* جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير: "ذا لادي إن نمبر 6: ميوزك سافيد ماي لايف".
* جائزة أفضل مونتاج : "جرافيتي"
* جائزة أفضل ماكياج: "دالاس بيرز كلوب".
* جائزة أفضل أغنية أصلية: فيلم "جرافيتي".
* جائزة أفضل موسيقى تصويرية أصلية : فيلم "فروزن".
* جائزة أفضل مونتاج صوت: "جرافيتي".
* جائزة أفضل تصميم إنتاج: "ذا جريت جاتسبي".
* جائزة أفضل فيلم رسوم متحركة قصير: "مستر هابلوت".
* جائزة أفضل مزج صوتي: "جرافيتي".
* جائزة أفضل مؤثرات بصرية: "جرافيتي"

إمضاء

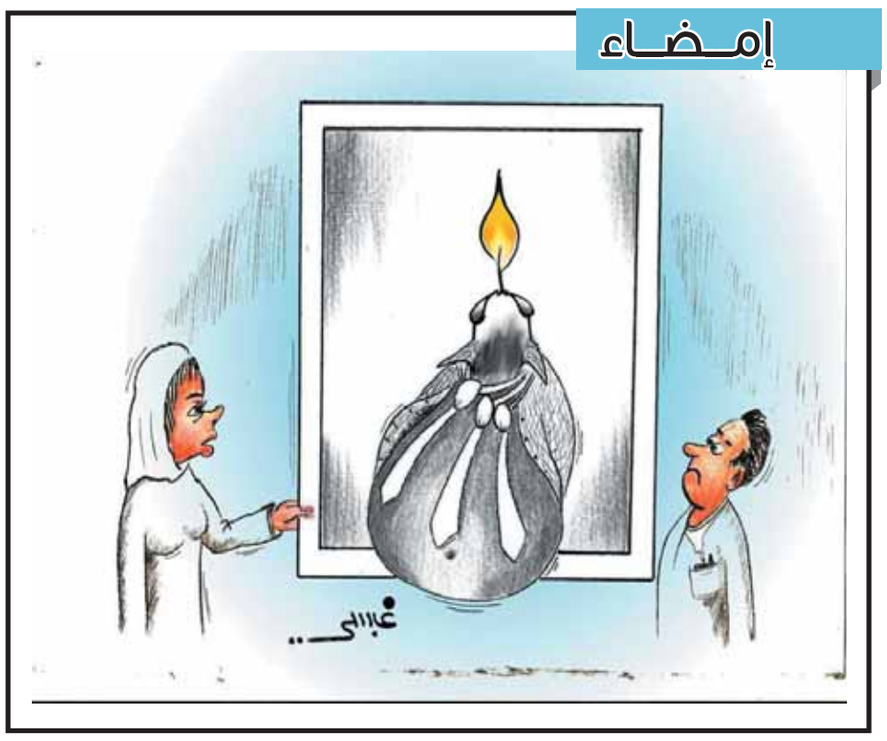

بالريشة

ألطاف حمدي

من مواليد مدينة يريم، تعمل في قسم التربية الفنية جامعة ذمار، وطالبة دكتوراة تربية فنية كلية التربية جامعة الملك سعود، حاصلة على عديد من الجوائز في الفن التشكيلي، ولها عدد من المشاركات والمعارض الداخلية والخارجية.